المنجز الدلالي في إعراب الجمل في الفكر النحوي

Semantic achievement in sentence parsing in grammatical thought

رمزي جهانكير محمود
د. نشأت على محمود
أستاذ
كلية اللغات – قسم اللغة العربية
جامعة صلاح الدين / أربيل

Ramzi Jahangir Mahmoud
Dr. Nashat Ali Mahmoud
Professor
College of Languages - Department of Arabic Language
Salahuddin University / Erbil

ramzi1611978@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٣/٣/٢٦	٢٠٢٣/٥/١١

الكلمات المفتاحية: الجملة، أنواع الجمل، الدلالة، المقاصد الكلية للجمل، الإسناد

Keywords: sentence, types of sentences, semantic, overall purposes of the sentences, attribution

الملخص

تعدّ دراسة المنجز الدلالي في إعراب الجمل في الفكر النحوي من القضايا المهمة في دراسة النحو العربي، وذلك للعلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى، ولأن ما تنجزه الجملة من المفاهيم الدلالية هو قطعة من سلسلة منظومة مرصوصة من الكلام ؛ أي إنّ الجملة ليست مجرد مجموعة من الكلمات التي تم اختيارها عشوائيًا، بل هي جزء من سلسلة مترابطة من الكلام تتبع ترتيبًا معيناً تمّ تجميعها بطريقة محكمة ومنظمة ومِن ثمَّ تمثل فكرة متكاملة، وعند دراسة هذه الجملة، يتم دراستها كجزء من هذه المنظومة المرصوصة حيث يتم فهم معناها ودلالتها ضمن سياق الجملة والنص الذي تندرج ضمنه، وبالتالي فإنه يساعد على فهم النص بصورة أدق وبشكل أفضل .

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهمية المعنى الدِلالي في فهم النصوص بشكل صحيح، وطريقة مجيء الجملة بدقة بحيث تجسد المعنى الصحيح، والحقيقي، ويتناول البحث عدة مفاهيم أساسية، مثل الجمل وأنواعها، العلاقة بين الجملة، والإسناد، ودلالة الجملة الواحدة للمعاني المختلفة، وطريقة تفكيك الجملة وتحليلها باستخدام هذه المفاهيم، ويتم ذلك بالاعتماد على أسس قواعد اللغة العربية النحوية، والصرفية، والبلاغية.

وتوصل البحث إلى أن المنجز الدلالي يعدّ الهدف الأسمى لتفسير بنية الجملة، إذ يحتوي على المعنى الحقيقي للجملة ويمكن تبيانه بدقة، ووضوح باستعمال الأسس النحوية المناسبة .

Abstract

The study of the semantic achievement in the syntax of sentences in grammatical thought is one of the important issues in the study of Arabic grammar, due to the close relationship between syntax and meaning, and because what the sentence accomplishes in terms of semantic concepts is a piece of a chain of a compact system of speech. That is, a sentence is not just a set of randomly selected words, but a part of an interconnected chain of speech that follows a certain order, being assembled in a tight and orderly manner, representing an integrated idea. When studying this sentence, it is done as a part of this stacked system where its meaning and semantics are understood within the context of the sentence and the text within which it falls. Therefore, it assists in understanding the text more accurately and in a better way.

The importance of this study is represented in highlighting the importance of the linguistic meaning in understanding the texts correctly, and the way the sentence comes accurately so that it embodies the correct and true meaning. The sentence and its analysis using these concepts, and this is done by relying on the foundations of the grammatical, morphological, and rhetorical rules of the Arabic language.

The research concluded that the semantic achievement is the ultimate goal of interpreting the structure of the sentence, as it contains the true meaning of the sentence and can be clearly and accurately explained using the appropriate grammatical foundations.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمدٍ الذي بُعثَ بلسانٍ عربي مُبين رحمةً للعالمين، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحابتهِ الغُرّ الميامين ومَن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد : فإنّ المعاني هي الجوهر الذي يميّز اللغة، ويعطيها الحياة، ومن الواضح أنّ تحليل اللغة، وفهم المعاني يمثل تحديًا كبيرًا في اللغة العربية، إذ تختلف المعاني باختلاف الحركة الإعرابية، ولهذا فإنّ النحاة تعرّضوا لمسألة الإعراب لمّا كانوا يريدون أن يبيّنوا فروقات مدلولاتِ الجمل من خلال تنوع الإعراب، وتبرز أهمية هذا الموضوع ؛ في قدرتهِ على استخراج المعنى من خلال تحليل الكلمات، والعبارات، والجمل اعتماداً على القواعد النحوية والصرفية والبلاغية،ويتمثّل هذا المنجز في فهم المعاني الكاملة للجمل وفهم كيفية ربط الكلمات ببعضها البعض،وهذا بدوره يؤدي إلى فهم أفضل للنصوص اللغوية موافقٍ لمقامِها، وما هو الأشكلُ بها، كما يفيد في التحليل اللغوي عمومًا .

وجاء هذا البحث في محورين تتصدرهما مقدمة، فتناول المحور الأول أنواع الجملة في النحو العربي، التي نصّ عليها النحويون قديماً وحديثاً، وذلك لتحديد خصائص الجملة، وتحديد العناصر المكوِّنة لها، وجاء المحور الثاني، في المقاصد الكلية لأنواع الجمل في النحو العربي، وذلك للتعرف على الغاية التي صنعت لها هذه الجملة، فإنَّ لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الجمل مقاصدَ وغاياتٍ لا تؤديها جمل أخرى.

وقد رجع البحث إلى مصادر متنوعة قديمة وحديثة منها في النحو الكتاب لسيبويه، ومغني اللبيب لابن هشام، ومن كتب البلاغة كان محطُّ العناية كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ومن المصادر الحديثة التي رجع إليها البحث: النحو الوافي، وشرح دلائل الإعجاز ثم جاءت نتائج البحث التي توصَّل إليها الباحث، وخُتِمَ البحث بقائمة المصادر والمراجع التي تمّ الاعتماد عليها في انجاز هذا العمل .

المحور الأول : أنواع الجملة في النحو العربي

قسّم النحاة الجملة تقسيمات متنوعة، وكان لكل قسم اعتبار يختلف عن القسم الآخر، ولكل قسم وظيفته النحوية والإبلاغية، فلم يكن تقسيم الجملة إلى لها محلّ إعرابي، أو ليس لها محلّ إعرابي إلاّ من لوازم تقسيمات الجملة عند النحاة، ولهذا فلا بدّ من استيعاب النظر في تقسيمات الجملة عند النحاة ؛ ليتبيّن التوظيف الدلالي لكل قسم ويتضح سبب تقسيم الجملة إلى لها محلّ إعرابي، أو ليس لها محلّ إعرابي فالجمل التي لها محلّ إعرابي، أو ليس لها محلّ إعرابي مبنية على تقسيمات سابقة، فكَون الجملة لها محلّ من الإعراب، أو ليس لها محلّ من الإعراب قد تكون فعلية وقد تكون اسمية، وقد تكون مقصودة، وقد تكون غير مقصودة، وقد تكون جملة كُبرى، وقد تكون جملة صُغرى، فإذاً لا بدّ من استيعاب وظائف هذه التقسيمات لكي تتضح وظيفة الجملة التي لها محلّ، أو التي ليس لها محلّ من الإعراب، ويمكن إجمال هذه التقسيمات وإيجازها فيما يأتي :

١. **الجملة الاسمية والفعلية** : قسّم النحاة هذا النوع من الجمل إلى (اسمية وفعلية)، ويبدو للوهلة الأولى أنّ التقسيم من حيث الشَكل، وأضافَ ابن هشام نوعاً ثالثاً سماهُ (الظرفية)، وهي المصدرة بالظرف نحو (أعندكَ زيدٌ ؟) أو بالمجرور (أفي الدار زيدٌ ؟) [١] وزادَ الزمخشري وغيرهُ الجملة الشرطية [٢] ولكنْ المحقَّق أنّها من قبيل الجملة الفعلية، وذهب السكاكي(ت ٦٢٦ هـ) مذهب الزمخشري فجعل أنواع الجملة من حيث شكلها أربعة [٣] فإذا ابتدأتْ باسم فهي جملة اسمية، وإذا ابتدأتْ بالفعل فهي جملة فعلية والجملة من حيث التأصيل ما بُدئت به أوْ بِحسَبِ هيئتها اللفظية أيْ: بِحسَبِ صدْرِ الجُملَةِ، ولا اعتبار بِما تقدّمه مِن أحرفٍ فعلية كانتْ أو اسمية، فالأصل الافتراضي للجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على المسند إليه (الفاعل أو نائب الفاعل)، ولا يتقدم هذا الأخير إلا لغرض يستدعيه المقام ، والأصل الافتراضي للجملة الاسمية، أن يتأخر المسند على المسند إليه، فتكون الصدارة

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٦١هـ)، د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط . الأولى، دار الفكر، دمشق،١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ٢ / ٤٢٠ .

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت٥٣٨هـ)، الدكتور علي بو ملحم، ط . الأولى، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣م : ٤٤ .

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، نعيم زرزور، ط . الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م : ٢٠٥ .

للمسند إليه، ولا يتقدّم المسند إلا لغرض يستلزمه المقام . ولبيان الفرق الوظيفي بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية نقول : إنّ الصورة التركيبية في الجملة الاسمية تختلف عن الصورة التركيبية للجملة الفعلية كما ذكرنا آنفاً وهو الذي يُعتمَد عليه في هذا التقسيم، وكذلك من حيث الدلالة الزمنية فغالباً ما تدلّ الجملة الاسمية على الثبوت في حين تدلّ الجملة الفعلية على الحدث المتجدد يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) :" إنَّ موضوعَ الاسم على أن يُثْبَتَ به المعنى للشيءِ من غيرِ أن يَقتَضي تجدُّده شيئاً بعْدَ شيء. وأما الفعلُ فموضوعُه على أنه يقتضي تَجدُّدَ المعنى المُثْبَت به شيئاً بعْدَ شيء" . فإذا قلتَ: "زيدٌ منطلقٌ"، فقد أَثبتَّ الانطلاقَ فعْلاً له من غيرِ أن تجعلَه يَتجدَّد، ويَحْدُثُ منه شيئاً فشيئاً، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك: "زيد طويل"، .... وأمَّا الفعلُ، فإنهُ يُقْصَدُ فيه إلى ذلك، فإذا قلتَ: "زيدٌ ها هو ذا يَنْطلقُ"، فقد زَعمْتَ أنَّ الانطلاقَ يقعُ منه جُزءاً فجزءاً، وجعلْتَهُ يُزاوله ويُزَجِّيه [١]" فالجملة الاسمية تنمُّ عن الثبوت والتأكيد كأن تقول : (السماءُ فوقنَا)، فالسماء ثابتةٌ كونها فوقنا، بينما من شأن الجملة الفعلية أن تنمَّ عن التجدُّد والمراد « بالتجدد: حصول الشيء بعد عدمه، والفعل يدل عليه بأصل وضعه» [٢]،كأن تقولَ : (يصلي محمدٌ الظهرَ) فإنّ الصلاة تقع منه جزءاً فجزءاً فالصلاة قد حصلتْ بعد أن لم تكن، وهي في حالة التجدد، وقد أوجزها الخطيب القزويني بقوله :" وفعليتها ؛ لإفادة التجدُّد. واسميتها لإفادة الثبوت، فإنّ من شأن الفعلية أن تدلّ على التجدُّد، ومن شأن الاسمية أن تدلّ على الثبوت"[٣]،وعليهما قول ربّ العزة: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِم قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم﴾[٤]وبنى هذا التقرير على أن الجملة الاسمية أثبت من الفعلية خصوصاً مؤكدة بـ(إنّ) مردفة بـ(إنّما)

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، محمود محمد شاكر أبو فهر، ط . الثالثة، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ١/ ١٧٤ .

(٢)الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، العِصَام الأَسْفَرَايِيني إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣ هـ)، عبد الحميد هنداوي، (د.ط)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،(د.ت)، ١/ ٤٤٩.

(٣)الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، محمد عبد المنعم خفاجي، ط . الثالثة، دار الجيل بيروت، (د.ت)، ٢ / ١٣٣ .

(٤) البقرة : ١٤ .

في اشارة إلى[١] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحنُ مُستَهزِءُونَ﴾[٢] "«فقد عبروا في خطاب المؤمنين بالجملة الفعلية (آمنا) ؛ أي : حدث الإيمان بعد أن لم يكن، ولكنهم في خطاب إخوانهم عبروا بالجملة الاسمية (إنا معكم) ؛ أي : ثابتون مستمرون على ما كنا عليه من الكفر»[٣]، فإنّ خطابهم المؤمنين كان بالجملة الفعلية «آمنّا» وخطابهم شياطينهم كان بالجملة الاسمية المؤكدة بـ«إنّ» المشددة﴿إِنَّا مَعَكُم إِنَّمَا نَحنُ مُستَهزِءُونَ﴾[٤]، وإنّما كان الشأن كذلك ؛ لأنّهم فى خطابهم لإصحابهم وأعوانهم مخبرون عن أنفسهم بالثبات والإصرار على اعتقاد الكفر، وعدم الايمان وعزمهم على التمادي فى الجحود والنُكران، فلهذا وجّهوا كلامهم بالجملة المؤكدة الاسمية بنقيض خطابهم للمؤمنين فإنّما كان عن تصنُّع وتظاهر بالايمان مخافةً ومخاتلة من غير عزيمة عليه ولا انشراح صدرهم به [٥] فالجملة الاسمية تدل على الثبوت ثبوت المحمول على الموضوع، أو ثبوت المسند للمسند إليه ولكن الجملة الاسمية قد تكتنفها من القرائن والدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها، فتفيد الدوام والاستمرار كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم . يقول السكاكي :«فالاسم إن دلّ على التجدد لم يدل عليه إلا بالعرض»[٦] ؛ أي : أن يكون السياق دالاً عليه، لأنّ الثبوت دلالة وضعية للاسم وقد تخرج عن دلالتها الأصلية الوضعية هذه بمعونة القرائِن إذا كان المقام يقتضي كمال المدح والذم كقول الشاعر[٧] :

---

(١) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، ط . الثالثة، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٠٨ هـ، ٦٦/١ .

(٢) البقرة : ١٤.

(٣) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، الجناجي،حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر(ت ١٤٢٩ هـ) ط . الأولى، دار الطباعة المحمدية القاهرة، مصر، ١٤٠٣ هـ،١٩٨٣ م : ٣٨٨ .

(٤) البقرة: ١٤ .

(٥) ينظر : مفتاح العلوم، السكاكي: ٢١٨ .

(٦) المصدر نفسه : ٢١٨ .

(٧) شرح ديوان الحماسة، الخطيب أبو زكريا التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ)، (د.ط)، دار القلم، بيروت، (د.ت)، ٢ / ٣٤٤، وأبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، شرح ديوان

لا يألف الدرهم المضروبُ صرَّتنا لكن يمرّ عليها وهو منطلقٌ

فالجملة الأسمية (وهو منطلقٌ) أفادت الدوام والاستمرار لأنّها في مقام المدح[١] .

فالتقسيم القائم على (اسمية وفعلية) ليس تقسيما شكليّا فحسب، بل هو تقسيم توظيفي أيضاً لأنّ كلا الجملتين تختلف وظيفتهما ودلالتهما الزمنية من حيث الثبوت والحدوث والتجدُّد .

٢. **الجملة الكُبرى والصُغرى** : قسّم النحاة الجملة باعتبار آخر بالنظر إلى تضمّن الجملة جملة أخرى،فالجملة " الكبرى : هي الاسمية التي خبرها جملة نحو:(زيدٌ قامَ أبوهُ، وزيدٌ أبوه قائمٌ)، والصُغرى : هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المُخبر بها في المثالين [٢]، فالجملة إذا تضمنتْ جملة أخرى فهي الجملة الكُبرى فهذه الجملة ذات جملتين ؛ لأنّها جملةٌ تتضمن جملة كما مثّل ابن هشام (زيدٌ قامَ أبوهُ، وزيدٌ أبوه قائمٌ) ونلحظ هنا تأثير تقسيم الجملة إلى فعلية، واسمية في هذا القسم، فإنْ لم نعرف التقسيم الأول للجملة (فعلية، اسمية) فلن يتضح عندنا هذا التقسيم، ولن نفقه وظيفته الدِلالية، أو الإنجازية، فالجملة الفعلية (قامَ أبوهُ) في الأولى خبر عن المبتدأ (زيدٌ) والجملة الاسمية (أبوه قائمٌ) خبر عن المبتدأ (زيدٌ) في الجملة الثانية، أمّا إذا كانتْ الجملة متضمنة جملة واحدة فهي الجملة الصُغرى كجملة (قامَ أبوهُ)، و(أبوه قائمٌ) فهاتان الجملتان من الجمل الصُغرى لأنّهما لا تتضمنانِ جملة أُخرى. " فالجملة الصغرى: وهي: الجملة الاسمية، أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرًا لمبتدأ [٣] " فالجملة الكُبرى لا يكون فيها المسند إليه إلا اسماً في حين أنّ الجملة الصُغرى قد يكون فيها المسند إليه مبتدأ، أو فاعلاً، كذلك لا يكون المسند في الجملة الكُبرى إلّا جملةً (اسمية أو فعلية) بينما يكون المسند في الجملة الصُغرى اسماً أو فعلاً ، فحينَئذٍ لا تكون الجملة الكُبرى إلّا اسمية، وكذلك لا جملة للصُغرى من غير وجود جملة كُبرى، فإذا فُقدت الكُبرى فلا وجودَ للجملة الصُغرى، فوجود الجملة الكُبرى يستلزم، وجود الصُغرى ولا عكسَ .

والجملة قد تكون كبرى وصغرى باعتبارين" نحو : (زيدٌ أبوه غلامهُ منطلِقٌ) فمجموع هذا الكلام جملة كُبرى لا غير، و (غلامُهُ منطلقٌ) صغرى لا غير ؛ لأنّها خبر، و

المتنبي، مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، (د.ط) دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ١ / ١١٦ .

(١) ينظر : بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الصعيدي، عبد المتعال، ط السابعة عشر مكتبة الآداب، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥م، ١ / ١٦٦

(٢) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٢ / ٢٢٤ .

(٣) النحو الوافي، حسن، عباس (ت ١٣٩٨هـ)، ط . الخامسة عشر، دار المعارف، مصر، (د.ت) ١٦/١.

(أبوهُ غلامُهُ منطلق) كُبرى باعتبار (غلامُهُ منطلقٌ)، وصُغرى باعتبار جملة الكلام [١]." وقد ترد الجملة فلا تكون صغرى ولا كبرى يقول خالد الأزهري :" وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كـ(قامَ زيدٌ، و هذا زيدٌ)[٢] "، وذلك إذا كانت هاتان الجملتان مستقلتين لذاتهما بأن لا تكون خبراً (مسند) للمبتدأ (المسند إليه) ؛ لأنّها حينئذٍ تكون غير مستقلة لذاتها فتكون جملة صُغرى وتكون من ضمن جملة كُبرى .

وقوع الجملة صُغرى لكُبرى له وظيفة دلالية بلاغية، فإن الخبر (المسند) إذا كان عبارة عن صورة تركيبية ؛ أي : مؤلف من وحدة اسنادية مركبة من (المبتدأ والخبر) أو (الفعل والفاعل أو نائب الفاعل)، فإنّه سيكون خلاف الأصل حسب الوضع اللغوي الافتراضي لتركيب الجملة في اللغة العربية ؛ لأن الأصل هو الإخبار بالمفرد عن المفرد ونقصد بالأصل هنا هو الوضع الافتراضي لتركيب الجملة ولا نقصد بالأصل الاستعمال اللغوي ؛ لأنّ الإخبار بالجملة قد يكون في الاستعمال اللغوي أكثر من المفرد ولاسيما في النصوص البلاغية من شعر ونثر، أمّا الإخبار عن المفرد بالجملة فيكون عارضاً، وخلاف الأصل، وحينئذٍ يجب البحث عن العلة والسبب في مجيء الكلام على خلاف الأصل الافتراضي لوضع الجملة، ولا بُدّ للجملة الواقعة خبراً أنْ تشتمل على ضمير يعود على المبتدأ، ويوافقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

وأهم وظيفة في الإخبار بالجملة هي التوكيد، وتقرير المعنى . جاء في كتاب توجيه اللّمع : " وإنّما أخبر عن المبتدأ بالجملة لوجهين: أحدهما: التوسع في العبارة ؛ لأنّ الجملة تتضمن ضميرًا يعود على المبتدأ، والضمير هو المبتدأ في المعنى، فيكون قد ذكر مرتين، فيكون في الإخبار بالجملة توكيد. وإنما وجب أن يكون في كل واحدة من الجملتين ضمير يعود على المبتدأ، لأن الجملة مستقلة بنفسها فلولا الضمير لم ترتبط بالمبتدأ.[٣]" كما في قوله تعالى :" ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنهُم وَلَا هُم يُنظَرُونَ

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٢٢٥ .

(٢) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، عبد الكريم مجاهد، ط . الأولى، الرسالة، بيروت ١٤١٥هـ ١٩٩٦م : ٣٦ .

(٣) توجيه اللمع، الخباز، أحمد بن ا لحسين (٦٣٩هـ)، أ. د. فايز زكي محمد دياب، أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، ط . الثانية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م : ١٠٩ .

[1] حيث جاء المسند إليه مخبَراً عنه بالجملة الفعلية، [في وَلَا هُم يُنظَرُونَ] فالإخبار بالجملة الفعلية عن الاسم يفيد تقوي الحكم، فأريد تقوي حكم النفي ؛ أي : أن عدم تخفيف العذاب عنهم محقق الوقوع لا طماعية في إخلافه، فحصل تأكيد هذه الجملة [2] " وقد عبّر عن التوكيد بمصطلح بلاغي آخر هو (تقوي الحكم) فالإخبار بالجملة وهي في الأساس وحدة لغوية مستقلة أقوى وآكد من الإخبار بالمفرد وهو ما ذهب إليه البلاغيون فالصيغة المركبة من المسند والمسند إليه أكثر عطاء للمعنى وأكثر تثبيتاً للحكم في نفس المتلقي " وقد قالوا: إنّ كل ما خبره جملة يفيد التقوي[3] "، وهذا ما يظهر جلياً في الآية السابقة فالفاعل الذي يتضمّنه الفعل (ينظرون) هو نفس المبتدأ (هم) فهو ما يشير إلى تكرار الفاعل، وهذا هو التوكيد المقوي للحكم حيثُ أكدّ الضميرُ المتصل (واو الجماعة) في (ينظرون) الضميرَ المنفصل (هم)، ففي جملة (زيدٌ كاتِب) المفرد المخُبِر عن المبتدأ يدلّ على ذات الشيء، وليس على شيء له زيادة على الحكم أمّا (زيد كتبَ) ففيه دلالة على الحكم وزيادة، وهو تقوية الحكم وتمكنهِ، لأنّه في قوة تكرار الإسناد مرتين .

«الأمر الثاني: كون المسند سبباً: ومعناه – كما فسره السكاكي – أن يكون المسند جملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً إليه في هذه الجملة كما في قولك: (عليٌّ أخوه كريمٌ ومحمدٌ عطفتُ عليه، وإبراهيمُ صاحبتُه، وعصام طالعتُ كتباً في مكتبتهِ)، فالغرض من مجيء المسند جملة فعلية هو إفادة التقوي ؛ لأن كون المسند سبباً مما يقوي الحكم – أيضاً – لأنك في قولك: (محمد عطفت عليه) عندما قلت: محمد، تطلّب الخبرَ، فعندما أسندت إليه عطفك عليه تمكن الخبر من النفس، ولما كان في الخير ضمير عائد على المبتدأ كان ذلك عقدةً للربط بين طرفي الجملة [4] " فلو قلتَ : (زيدٌ أبوهُ كاتبٌ) فإن في الخبر (أبوهُ) ضميرٌ يعود على المبتدأ، وهذا كلّهُ تقوية وتوثيق للحكم الذي يتضمنه المسند إليه، ونظراً لهذا الضمير الذي يعود إلى المبتدأ، فإنّ ذلك يشكل رابطاً يوثّق عقدة لربط الجملة بعضها ببعض .

---

(١) النحل : ٨٥ .

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، (د.ط) الدار التونسية للنشر تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٤ / ٢٤٦ .

(٣) خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أبو موسى، محمد محمد، السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة (د.ت) : ٢٩٩ .

(٤) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق : الجناحي: ٣٨٧ .

٣. **الجملة الكُبرى ذات وجه وذات وجهين** : هذا التقسيم خاص بالجملة الكُبرى يقول ابن هشام :" وتنقسم الجملة الكبرى إلى : ذات وجه، وإلى ذات وجهين :
ذات الوجهين : هي اسمية الصدر فعلية العَجز نحو : (زيدٌ يقومُ أبوهُ) كذا قالوا وينبغي أن يزاد عكس ذلك في نحو : (ظننتُ زيداً أبوهُ قائمٌ) بناء على ما قدّمنا، وذات الوجه : نحو : (زيدٌ أبوهُ قائمٌ) ومثله على ما قدمنا نحو (ظننتُ زيداً يقومُ أبوهُ) [١]" ففي جملة ذات الوجهين (اسمية الصدر فعلية العجز) إذا " نظرتَ لصدرها وجدته جملة اسمية، وإذا نظرتَ لعجزها وجدته جملة فعلية[٢] كذا في جملة ذات الوجهين (فعلية الصدر اسمية العجز) فإنّكَ :" إذا نظرتَ إلى صدر الجملة وجدتها فعلية : (ظننتُ)، وإذا نظرتَ إلى عجزها وجدتها اسمية (أبوه قائم) وقد سَدَّت مَسَدّ المفعول الثاني، ففي المثالين السابقين يتبيّن أن الجملة الكُبرى قد تكون اسمية،وقد تكون فعلية، أمّا جملة ذات الوجه فهي "جملة فعلية من ؛ أي : وجه نظرتَ إليها، أو اسمية [٣]" أمّا الجملة الصُغرى فلا تدخل ضمن هذا التقسيم لأنّها تقع خبراً (مسنداً) للجملة الكُبرى، ولا تكون مستقلة لذاتها فهي من ضمن تركيب أكبر .

٤. **الجملة المقصودة لذاتها والجملة المقصودة لغيرها:** هذا التقسيم قسّمهُ النحاة بسبب الإشكال الذي وقع في مرادفة الجملة للكلام، وعدم مرادفتها للكلام، فلكي يتبيّن أنّ الجملة ليستْ مرادفة للكلام قسّموا هذا التقسيم "فالجملة المقصودة لذاتها هي: الجملة المستقلة، نحو : (حضرَ محمدٌ، وليتكَ معنا) [وهي ترادف الكلام]، وأمّا المقصودة لغيرها فهي : الجمل غير المستقلة، [ليستْ مرادفة للكلام] وذلك كالجمل الواقعة خبراً، أو نعتاً، أو حالاً، أو صلةً، أو نحو ذلك، وذلك نحو : (أقبل أخوك وهو مسرعٌ) فجملة (هو مسرعٌ) ليستْ مستقلة، بل هي قيد للجملة قبلها[٤]" وكما تقدّم فيما ذكره عباس حسن في معرض كلامنا في تعريف الجملة.

٥. **الجملة الخبرية والجملة الإنشائية** : هذا التقسيم ذكره علماء البلاغة واهتموا به ؛ لأنّ اهتمامهم بالواقع المنجز، أو ما يُطلب انجازه، فكان هذا هو الأساس الذي بُنيَ عليه هذا

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٢٢٤ – ٢٢٧ .

(٢) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،الدسوقي، مصطفى محمد عرفة (١٢٣٠هـ) عبد السلام محمد أمين، ط . الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م ٢ / ٣٩٦.

(٣) تحقيق وشرح معني اللبيب عن كتب الأعاريب الخطيب، عبد اللطيف محمد، الأولى، التراث العربي الكويت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٢/ ٣٨ .

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، السامرائي ، د . فاضل صالح، الثانية، دار الفكر، عمان، الأردن ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٧ : ١٢ .

التقسيم، جاء في أدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) :" والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورغبة؛ ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهي: الأمر، والاستخبار، والرغبة، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر[١] " وقد قسّم أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن وهب (ت٣٣٥هـ) الكلام إلى خبرٍ وطلبٍ " والخبر: كل قول أفدتَ به مستمعه ما لم يكن عنده، كقولك: (قامَ زيدٌ)، فقد أفدته العلم بقيامه... والطلب. كل ما طلبته من غيرك؛ ومنه الاستفهام، والنداء، والدعاء" [٢]، ويقول الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) : " ووجه الحصر أنّ الكلام إمّا خبر أو إنشاء[٣]" وحقيقة الجملة الخبرية " إسناد أمر إلى غيره، إما على جهة المطابقة، أو خلافها، فقولنا «إسناد أمر إلى غيره» يعمّ الطلب والخبر؛ لأنّ كلّ واحد منهما لابدّ فيه من الإسناد، وقولنا «إمّا على جهة المطابقة أو غيرها» تخرج عنه الأمور الإنشائية، فإنه لا يعتبر فيها عدم المطابقة ولا ثبوتها بحال، وينقسم إلى صدق وكذب لا غير[٤] "وأمّا حدّ الجملة الإنشائية فيقول التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) : " الإنشاء قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه[٥]."، فالمحقّق عند الجمهور أنّ الكلام إمّا خبرٌ أو انشاءٌ، جاء في البلاغة العربية " استقرّ رأي الحذَّاق من النحويّين وعلماء أصول الفقه وغيرهم، وعلماء البلاغة، على أنّ الكلام ينحصر في قسمين: "الخبر، والإنشاء" وأنّه ليس له قسمٌ ثالث... والدليل على انحصار الكلام المفيد في الخبر والإنشاء، أنّ الكلام: إمّا أن يحتمل لِذات الكلام لا لمقتضياتٍ أخرى – أن يُقالَ فيه هو مطابق للواقع أو غير مطابق للواقع، فهو الخبر، وإمّا أن لا يحتمل أن يقال فيه ذلك باعتبار منطوقة، لا باعتبار دلالاته اللّزُوميّة،

---

(١) أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، محمد الدالي (د . ط)، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، (د . ت) : ٧ .

(٢) البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان (ت بعد ٣٣٥ هـ)، د. حفني محمد شرف (أستاذ البلاغة، والنقد الأدبي المساعد – كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د.ط)، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م : ٩٣ .

(٣)الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ١ / ٥٥ .

(٤) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني الطالبي (ت ٧٤٥ هـ)، ط .الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٣ / ١٤٠ .

(٥) المطول شرح تلخيص المفتاح، التفتازاني، العلّامة سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ)، عبد الحميد هنداوي، ط . الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣م : ٤٠٦ .

فهو إنشاء[١]، فمضمون الجملة الخبرية هو إخبارٌ عن حكم يطابق الواقع، أو لا يطابق الواقع، ايجاباً وسلباً . أمّا مضمون الجملة الإنشائية فليس خبراً أو إعلاماً بنسبة حكميّة تتحقّق في الواقع أو لا تتحقّقْ في الواقع، بل أَنشأَ النُّطقُ بها منجَزاً ما، مثلما تنشيء طلب الفعل أو الكف والنهي عنه " وإن كان يلزم عقلاً من إيراد الجملة الإنشائية فهم قضايا وجمل خبرية أخرى لا تدلّ عليها الجملة الإنشائية بمنطوقها دلالة مباشرة، بل تدلّ عليها باللّزوم الذهني كدلالة الجملة الاستفهامية على أن المستفهم جاهل يطلب الفهم [٢] " فبالّلزوم الذهني تُحَصَّل دلالات خبرية من الجملة الإنشائية لا بمنطوقها .

فقد قسّم علماء البلاغة الجملة على هذا المنوال من حيث انجازها في الواقع، فإن كان الواقع منجَزاً، أو سيُنجز، أو يصحُّ أن يقال فيه صادق،أو كاذب فهي جملة خبرية، أمّا إنْ لم يصحّ أن يقال إنّه صادق، أو كاذب، بل يُطلب إنجاز الشيء أو النهي عن إنجازه فهي جملة انشائية . فهذا التقسيم قائم على انجازية المضمون في الواقع وموافقتهُ للتصديق، والتكذيب وعدم موافقته لهُ، وهذا التقسيم لم يذكرهُ علماء النحو ؛ لأنّه لا يتعرض لقضية الإعراب بل لقضية الإنجاز في الواقع التي ركّز عليها علماء البلاغة، ولهذا لم يتعرض علماء البلاغة لقضايا الإعراب سواء على مستوى الكلمة المفردة ضمن الجملة، أو على مستوى الجملة كلِّها ؛ لأنّ نظر البلاغي إلى ما ينجز في الواقع الخارجي وموافقته لمقتضى الحال والاعتبار المناسب .

٦. **الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب والجمل التي لها محلّ من الإعراب** : يعدّ الإعراب من أهم السمات البارزة في اللغة العربية وخَصيصة من خصائصها التي طالما كانتْ وسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه، وسراً من أسرار جمالها التي تكاد لا توجد في غيرها من اللغات، فكان مدار حديث علماء اللغة قديما وحديثا، ومحلّ أنظارهم في فهم اللغة وتوجيه المعنى للنّص بغية بلوغ ما يقصده المتكلم . جاء في الإيضاح : " إنّ النحْويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدلّ على المعاني وتبيّن عنها، سموها إعراباً ؛ أي : بياناً. وكأنّ البيان بها يكون كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان يشبهه أو مجاوراً له ، ويسمى النحْو إعراباً، والإعراب نحْواً سماعاً ؛ لأنّ الغرض طلب علم واحد [٣] " فالإعراب أصل

---

(١) البلاغة العربية، حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، ط .الأولى، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م،١ / ١٦٦ .

(٢) البلاغة العربية، حَبَنَّكَة، ١ / ١٦٧ .

(٣) الإيضاح في علل النحو، الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ)، الدكتور مازن المبارك، الخامسة، دار النفائس،بيروت، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م : ٩١ .

مُتأصلٌ في اللغة وأسمى مَزِيّة فيها . يقول ابن فارس:" من العلوم الجليلة الَّتِي خصّت بِهَا العرب الإعرابُ الَّذِي هو الفارق بَيْنَ المعاني المتكافِئَة فِي اللفظ وبه يعرف الخبر الَّذِي هو أصل الكلام، ولولاه مَا مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من مَنْعوت، ولا تَعَجُّبٌ من استفهام، ولا صَدْر من مصدَر، ولا نعتٌ من تأكيد [١] ."فالإعراب هو الموجّه في العبارة إلى المعنى ولولاه لاستشكل ما خفي من الدلالة ؛ لذا أفصحَ ابن جني عن ذلك في كتابه الخصائص في باب القول على الإعراب " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنّك إذا سمعتَ (أكرمَ سعيدٌ أباهُ) و(شكرَ سعيدًا أبوهُ) علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجًا [نوعًا] واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه[٢]. والإعراب هو تلك الحركات المُفصِحة عن معاني اللغة التي تحملها الألفاظ ، وليس كل حركة إعراباً، كما أنّه ليس كل الكلام مُعرباً .

والإعراب خاصٌّ بالكلمة المفردة (اسماً كان، أو فعلاً مضارعاً) ؛ لأنّ الحركات الإعرابية بالإمكان لها أن تظهر على آخر الكلمة المفردة (الضمة، الكسرة، الفتحة)، أو (السكون) فهي قادرة على تحمُّل الحركة، أو تُقدر تقديراً إن لم تكن تتحمل الحركة لوجود حرف من أحرف العلة فتتعذر ظهور الحركة على الألف، وتثقل مع الواو أو الياء، أو تُقدر بسبب إنشغال المحلّ بحركة أُخرى كما في (ياء المتكلم)، أو لغير ذلك .

أمّا الجملة فلا يمكن أن يظهر عليها الإعراب جملةً ؛ " لأنّها مركبة من كلمتين، أو أكثر تركيباً إسنادياً، أو شرطياً ويستحيل أن يظهر عليها، أو يُقدّر بمجموعها حركات الإعراب في حال من الأحوال، وأمّا ما تراه في كلماتها، من مظاهر إعرابية، فهو خاص بالمفردات، ولا علاقة له بالجملة [٣] "، وهذا هو الأصل فيها . يقول ابن هشام في أثناء حديثه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب : " وبدأنا بها ؛ لأنها لم تحلّ محلَّ المفرد وذلك هو الأصل في الجُمل [٤] ." فنقول أصل الجملة ألاّ يكون لها موضع من الإعراب ؛ لأنّ ما له منها موضع من الإعراب، إنما هو لوقوعه موقع المفرد، والأصل في الجملة أن

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، محمد علي بيضون، ط .الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م : ٤٣ .

(٢) الخصائص،ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(د.ت)، ٣٦/١.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة ، الدكتور فخر الدين، ط .الخامسة، دار القلم العربي بحلب سوريا ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م : ٣٣ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤٢٧ .

تكون مستقلة لا تقدر بمفرد [١]" فالأصل في الجملة أن تكون مستقلة غير مقيدة بتقدير بمفرد أو تكون لها محلّ من الإعراب، فهذا هو الأصل في الجملة اسمية كانت أو فعلية .

فالمحلّ الإعرابي هو الحالة التي يفرضها النظام اللغوي لوقوع بعض الكلمات موقع الاسم المعرَب فلم يؤثر العامل في تغيير حركتها، بل بقيتْ على حالتهِا الأصلية، ويطلق على هذه الكلمات بـ(المبنيات) التي تقابلها (المعربات) ؛ لأنّ حركتها لا تتغير بأي حالٍ من الأحوال، مهما تغير موقعها في الجملة، وكذلك مهما تغيّرت العوامل الداخلة عليها، ثم انتقل هذا المصطلح (المحلّ الإعرابي) ليشمل الجمل، وأشباه الجُمل فضلاً عن المفردات.

فهذا التقسيم ذكره النحاة لأنّهم نظروا إلى أنّ المعنى يتحقّق بذكر العلامة الإعرابي ؛ أي : إنّ المعنى يتضح، ويبين، فمثلاً نقول: (زيدٌ كريمٌ) بالضمّ دلّ على أنّ (كريمٌ) خبر للمبتدأ (زيدٌ) لأنّه مسنَد فدلّ على أنّ العلامة الإعرابية تؤدي وظيفة معنوية، ففي بعض الأحيان هناك جُمل تؤدي وظيفة الخبر، أو وظيفة الحال، أو وظيفة الصفة .... وهكذا، فإذا كانت هذه الجُمل تقع موقع المفرد الذي يظهر عليه العلامة الإعرابية وصفتْ هذه الجمل بأنّها (لها محلّ من الإعراب)، وإذا كانتْ الجملة لا تقع موقع المفرد الذي يظهر عليه العلامة الإعرابية ؛ أي : يستعصي تأويلها بالمفرد وصِفتْ هذه الجمل بأنّها (ليس لها محلّ من الإعراب) ويتضح ممّا سبق أن هذا التقسيم هو تقسيم وظيفي، وليس شكلي بحت.

وهكذا ولجَتِ الجملةُ في المسائل الإعرابية، وخُصِّصَ لها بابٌ خاصٌ وُسِّم بـ(الجمل التي لها محلّ من الإعراب) وعنى النحاة بالجمل التي لها محلّ من الإعراب واسترسلوا في شرحها وتوضيحها، وبيان عددها، وقد جمعها (ابن هشام الأنصاري) في كتابه الماتِع (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، وغيره حيث بيّن عددها، وبالمقابل برزت جُمل ليس لها محلّ من الإعراب فواصل النحاة في رصدها وبيانها وتحديد وظائفها، والتفريق بين هذه الجمل . فيمكن أن تنقسم هذه الجمل من حيث الإعراب المحلّي إلى :

١. الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب .
٢. الجمل التي لها محل من الإعراب .

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ)، رجب عثمان محمد، ط . الأولى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م ٣ / ١٦١٧ .

المحور الثاني : المقاصد الكلية لأنواع الجملة في النحو العربي :

١. الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب ومقاصدها الكلية :

الجمل التي لا يمكن تأويلها بمفرد، ولا تحلّ محلّ المفرد هي الجملة التي ليس لها محلّ من الإعراب، وقد اختلف النحاة في عددها، وقد عدّها ابن هشام، ومَن سارَ على خُطاه سبع جملٍ، في حين أوصلها أبو حيان الأندلسي إلى اثنتَي عشرة " والجمل التي لا موضع لها من الإعراب اثنتا عشرة [١]" أمّا الدكتور فخر الدين قباوة، فذكر أنّها في التحقيق عشرة، ونذكرها كما وردتْ في المغني لأنّ ما ورد فيه هو المعتبرَ عند المصنفين والباحثين :

١. " الأولى الإبتدائية، وتسمى أيضا المستأنفة، وهو أوضح لأن الجملة الابتدائية تُطلقُ أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ، ولو كان لها محلّ، ثم الجملة المستأنفة نوعان :

أحدهما : الجملة المُفتَتَحَ بها النُطق، كقولك ابتداءً (زيدٌ قائمٌ) ومنه الجملة المفتتحة بها السُّورُ .

والثاني : الجملة المنقطعة عمّا قبلها نحو (مات فلان، رحمه الله)[٢]، وقوله تعالى : ﴿قُل سَأَتلُواْ عَلَيكُم مِّنهُ ذِكرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي ٱلأَرضِ﴾[٣]

٢. "والمعترضة بين شيئين، [مثل] بين الفعل وفاعله كـ" قول امرئ القيس[٤] ":

ألا هل أتاها –والحوادث جمةٌ– بأنّ امرأ القيس بن تملك بيقرا

فقوله: (والحوادث جمة) اعتراض بين الفعل وفاعله [٥] "

٣. التفسيرية : :أمّا التفسيرية فهي التي تبيّن عن حقيقة ما تليه جاء في المغني " والتفسيرية، وهي الفَضلة الكاشفة لحقيقةِ ما تليهِ، وسأذكر لك أمثلة توضّحها .

- أحدها : ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَل هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثلُكُم﴾[٦]، فجملة الاستفهام مُفَسِّرةٌ للنجوى، و(هل) هنا للنفي . [والجملة] المفسِّرة على ثلاثة أقسام :
  - مجردة من حرف التفسير كما في [المثال السابق].
  - ومقرونة بـ(أيْ) كقوله: (وترمنني بالطّرف أيْ أنت مذنب) [١]

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ٣ / ١٦١٧ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(٣) الكهف : ٨٤ .

(٤) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، عبد السلام محمد هارون، ط .الرابعة،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٩ / ٥٢٤ .

(٥) الخصائص، ابن جني، ١ / ٣٣٧ .

(٦) الانبياء : ٣ .

- ومقرونة بـ(أنْ) كقوله تعالى:﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَد صَدَّقتَ ٱلرُّءيَآ﴾ [٢]... وقولك(كتبتُ إليه أنْ قُم) [٣]

٤. " الْوَاقِعَة جَوَابا للقسم سَوَاء ذكر فعل الْقسم وحرفه أم الْحَرْف فَقَط أم لم يذكرَا نَحْو:(أقسم بِاللَّه لَأَفْعَلَنَّ) وَالثَّانِي نَحْو : ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلمُرسَلِينَ﴾[٤] بعد قَوْله تَعَالَى: ﴿يسٓ ١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [٥]، وَالثَّالِث نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَكُم لَمَا تَحكُمُونَ﴾[٦] بعد قَوْله تَعَالَى : ﴿أَم لَكُم أَيۡمَٰنٌ عَلَينَا بَٰلِغَةٌ﴾ [٧] والأيمان جمع يَمِين بِمَعْنى الْقسم وَنَحْو : ﴿وَإِذ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [٨]، لِأَن أَخذ الْمِيثَاق بِمَعْنى الِاسْتِحْلَاف [٩] "

٥. الجملة "الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بـ(إذا) الفجائية، فالأول جواب (لو، ولولا ولمّا، وكيف) نحو : (لولا الماءُ لهلكَ الأحياءُ) . والثاني نحو : (إنْ تقُمْ أقُمْ وإنْ قمتَ قمتُ)، أمّا الأول فلظهور الجزم في لفظ الفعل، وأمّا الثاني فلأنّ المحكوم لموضعه بالجزم الفعل، لا الجملة بأسرها [١٠] .

٦. "الواقعة صلةً لاسم موصول نحو : (جاءني الَّذي قام أبوه) (جاء) : فعل، والياء المتصل بنون الوقاية: مفعول، والذي: اسم موصول، وجملة (قامَ أبوهُ): صلة لا محل لها من الإعراب .والموصول على قسمين: اسم: وَحدُّه بحسب تعريف ابن الحاجب في مقدمته،بما لا يتمُ جزءاً إلَّا بصلة وعائد[١١]،وحرف: وحَدَّه صاحب"التسهيل" بما أُوّل مع ما يليه بمصدر ولم يحتج

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧ .
(٢) الصافات ١٠٤- ١٠٥ .
(٣) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، السامرائي، د.فاضل صالح،: ١٩٠.
(٤) يس : ٣ .
(٥) يس : ١-٢ .
(٦) القلم : ٣٩ .
(٧) القلم : ٣٩ .
(٨) آل عمران : ١٨٧.
(٩) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الأزهري،: ٦٦ .
(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤٥٧ .
(١١) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبو بكر المصري الإسنوي المالكي(ت٦٤٦هـ) الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ط .الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠ م : ٣٤.

إلى عائدٍ [١] واحترز بقوله: ولم يحتج إلى عائد، من الَّذي الموصوف به مصدر محذوف نحو[قوله تعالى] : ﴿وَخُضتُم كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾[٢] ؛ أي : كالخوض الَّذي خاضوه، فإنّه يؤوّل مع ما يليه بمصدر، لكنه محتاج إلى عائد، فلا فرق بين الاسمي والحرفي في احتياجهما إلى الصلة، لكن الفرق بينهما أنّ الاسميّ مفتقر إلى العائد، بخلاف الحرفيّ" [٣]ومثال "الحرفي نحو: (أعجبني أن قمتَ، أو ما قمتَ) إذا قلنا بحرفية (ما) المصدرية، وفي وفي هذا النوع يقال: الموصول وصلته في موضع كذا، لأنّ الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً [٤] .

٧. والتابعة لما لا محل لها نحو: (قامَ زيد ولم يقُم عمرو) إذا قدّرتَ الواو عاطفة، لا واو الحال[٥]. " فجملة (لم يَقُم عمروٌ) لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب [٦]" أمّا إذا قدّرتَ الواو الحال فهي في محلّ نصب فتكون من الجمل التي لها محل من الإعراب . وأمّا ما زاده أبو حيان الأندلسي فهو خمسة :

١. أن تقع بعد أدوات الابتداء، فيشمل ذلك الحروف المكفوفة نحو : (إنّما زيدٌ قائمٌ)، وإذا الفجائية نحو : (خرجتُ فإذا زيدٌ قائمٌ)، وهل، وبل، ولكن، وألا، وأمّا، وما (النافية غير الحجازية) وبينما، وبينا .
٢. وقوعها بعد أدوات التحضيض، نحو : (هلاّ ضربتَ زيداً)
٣. وبعد أدوات التعليق غير العاملة نحو: (لولا، ولو)، نحو : (لولا زيدٌ لأكرمتك، ولو جاء زيدٌ أكرمتُك)، و(لمّا) على مذهب سيبويه، فإنه يذهب إلى أنّها حرف . ومذهب الفارسيّ أنها اسم ظرف، فتكون الجملة عنده في موضع جرٍّ بإضافة الظرف إليه، ويقدّرها بـ(حين) .

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) محمد كامل بركات،(د.ط)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م : ٣٣ .

(٢) التوبة: ٦٩ .

(٣) شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، شيخ زاده، محمد بن مصطفى القُوجَوي، (ت ٩٥٠ هـ)، إسماعيل إسماعيل مروة، ط . الأولى، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م، ١ / ٤٢ .

(٤) مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤٥٧ .

(٥) المصدر نفسه، ٢/ ٤٥٨ .

(٦) الجملة النحوية نشأة وتطويراً وإعراباً، الدّجني، فتحي عبد الفتّاح، ط . الثانية، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، ١٢٨ .

٤. ووقوعها توكيدًا لما لا موضوع له نحو :(قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ) [١]

٥. الجملة الشرطية إذا حُذف جوابها وتقدّمها ما يدل عليه، نحو قول العرب : (أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ) والتقدير (إنْ فعلتَ فأنتَ ظالمٌ) أو تقدمها ما يطْلبُ ما يدل على جوابها نحو :(والله إنْ قامَ زيدٌ ليقومَنَّ عمرو)، فالقسم يطلب (ليقومَنَّ)، و (ليقومَنَّ) دليل على جواب الشرط، والتقدير : (إنْ قامَ زيدٌ يقُمْ عمرٌو) [٢]، أمّا فخر الدين قباوة فقد زادَ ثلاثة أنواع هي :

١. جملة الشرط غير الظرفي : وهي كل جملة وليتْ أداة شرط غير ظرفية وهي (ما، مَن، أي) كقوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدعُواْ فَلَهُ ٱلأَسمَآءُ ٱلحُسنَىٰۚ﴾[٣] فجملة (تدعوا) لا محل لها من الإعراب لأنّها جملة الشرط غير الظرفي.

٢. الجملة الاستئنافية : هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام، منقطعة عمّا قبلها صناعياً لاستئناف كلام جديد. فهي لا بدّ أن يكون قبلها كلام تام، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف، كالواو، والفاء وثمَّ...وهكذا،كقوله تعالى:﴿قُل سِيرُواْ فِي ٱلأَرضِ فَٱنظُرُواْ كَيفَ بَدَأَ ٱلخَلقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشأَةَ ٱلأَخِرَةَۚ﴾[٤] فيه جملة استئنافية بعد (ثم) لأنّ النشأة الآخرة لمّا تقع فيؤمروا بالاعتبار بها . نرى في هذا التقسيم أنّ الدكتور فخري الدين قباوة فصّل بين الجملة الإبتدائية والاستئنافية أمّا ابن هشام فقد جمع بينهما وجعلهما شيئاً واحداً .

٣. جملة جواب الشرط الجازم التي لا يقترن جوابها بالفاء ولا بإذا الفجائية، ضمها ابن هشام مع جملة جواب الشرط غير الجازم فجعلها في العدّ واحدة في حين عدّها الدكتور قباوة، جملة ثامنة مفصولة عن الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم [٥]، كقوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُد﴾[٦]. فهذه الجملة التي ذكرناه هي الزائدة على الجمل التي أوردها ابن هشام في المغني وما ذكره ابن هشام هو المعتمد عند المحققين .

---

(١)ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ٣ / ١٦١٧ - ١٦١٨ .

(٢)الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، غازي مختار طليمات، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ت)، ٢/ ٤١ - ٤٤ .

(٣) الإسراء : ١١٠ .

(٤) العنكبوت : ٢٩ .

(٥) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة، ٣٨ - ١٠٢ .

(٦) الأنفال : ١٩.

- المقاصد الكلية للجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب :

كل نوع من أنواع الجمل يحمل في مضمونه وظيفة لغوية لا يمكن تجاهلها، أو غضّ الطرف عنها لأنّ كلّ صورة تركيبية لها وظيفة تختلف بها عن الصورة التركيبية الأخرى، بل كلّ وصف لجملة يحمل في مضمونه وظيفة دلالية خاصة به . ويمكن إيجاز المقاصد الكلية للجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب بما يأتي :

١. إفادة معنى جديد للمتلقي، كما في الجملة الابتدائية لأنها كلام فتفيد فائدة جديدة للمتلقي . جاء في تعريف الكلام عند النحاة : " هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعلهِ كـ(قامَ زيدٌ) والمبتدأ وخبره كـ (زيدٌ قائمٌ)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضُرِبَ اللصُ) و (أقائمٌ الزيدانِ ؟)، و (كانَ زيدٌ قائماً) و (ظننتهُ قائماً) [١] فالتعريف ينمّ عن فائدة حديثة للمتلقي كونه خالي الذهن من الكلام الذي تلقّاه من المتكلم إزالة لبس أي : تفسير إبهام يقع في الكلام سواء أكان على سبيل الجزء المفرد، أو قد يكون الكلام كلّه مبهماً فتكون الجملة الثانية مفسِّرة للجملة الأولى مثلاً (أعلمتُكَ الحقَّ) ؛ أي : قلتُ لكَ :(كذا وكذا). فبعد (أي) تجيء جملة تفسيرية إذا قلنا (أي) ليست عاطفة [٢]« والعطفُ قد يكونُ للتَّفسيرِ؛ كما في قولك: "جاءني أخوك؛ أي: زيدٌ"، فإنَّه حرْفُ عطف للتَّفسير عندي ؛ لصِدْقِ الحَدِّ الَّذي حُدَّ له عليه وهو إتْباع الثَّاني الأوَّل في الإعراب بتوسُّطِ حرْفٍ» [٣]، فالذي يفهم من عبارة الكرماني أنّ قول صاحب المفتاح أنّ (أي) حرف عطف لا يلغي عملها كونها حرف تفسير، بل إنّ الذي يقصدهُ أنّ ما بعد (أي) مشاركٌ لما قبلها في الحكم الإعرابي فقوله : (جاءني أخوك؛ أي: زيدٌ، فكلمة (زيدٌ) معطوفة على (أخوكَ) المرفوعة على الفاعلية فرُفِعتْ كلمةُ (زيدٌ) للتبعية بواسطة حرف العطف (أي) وهذا ما لا يرتضيه ابن هشام لأنّه يجعل الجملة الواقعة بعد (أي) إمّا عطف بيان أو بدل لا عطف نسقٍ « تَقول (عِنْدي عسجد ؛ أَي : ذهبٌ، وغضنفرٌ؛ أَي ؛ أَسدٌ)، وَمَا بعْدهَا عطف بَيَان على مَا قبلهَا أَو بدل،لَا عطف نسق خلافًا للكوفيين وصاحبَيْ (الْمُسْتَوْفى والمفتاح) (صاحب المستوفَى في النحو علي بن محمود بن الحكم الفُرُّحان،وصاحب المفتاح هو الإمام

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤١٩ .

(٢) ينظر : مفتاح العلوم، السكاكي : ١١٨ .

(٣) تحقيق الفوائد الغياثية، الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (ت ٧٨٦هـ)، د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، ط . الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ هـ، ١ / ٣٨٦ .

يوسف بن أبي بكر السّكّاكي)[١]؛لأنا لم نرَ عاطفاً يصلح للسقوط دَائِماً، وَلَا عاطفا ملازما لعطف الشَّيْء على مرادفه [٢] . إنّما قال (دائماً) لأنّ الواو تصلح للسقوط في بعض الأوقات وذلك إذا وقعت بين الأخبار نحو: (زيدٌ كاتبٌ وشاعرٌ(أو الصفات نحو:(إلى الملك القرم وابن الهمام) "[٣] ؛ لذا يجوز أن نقول :(زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ)، أو (إلى الملك القرم ابن الهمام) بدون حرف العطف"، وإنّما قال ملازماً لأنّ العاطف قد يعطف الشيء على نفسه نحو (قوله تعالى):((وَمَآ أَدرَىٰكَ مَا يَومُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدرَىٰكَ مَا يَومُ ٱلدِّينِ))[٤] وقد يُعطف الشيء على مرادفه نحو:(وألفى قولها كذباً ومَيْنا)[٥]. «أراد بالمَيْن الكذبَ» [٦] وعلى هذا فإنَّ "(أَيْ) تصلح للحذف دائماً،فلا تكون حرف عطفٍ" [٧] يقول ابن السّرَّاج «اعلم: أن العطف يشبهُ الصفة والبدل من وجهٍ ويفارقهما من وجهٍ؛ أما الوجهُ الذي أشبههما فإنه تابعٌ لِما قبلهُ في إعرابه، وأما الوجه الذي يفارقهما فيه فإن الثاني غير الأول» [٨] فالمعطوف غير المعطوف عليه كما في الصفة والبدل فإذا قلت: (قامَ زيدٌ عمروٌ) فعمروٌ غيرُ زيدٍ وكذلك (أَيْ) توضيح، وتفصيل للجملة السابقة أو الكلمة السابقة وهي مرادفة لها من حيث المعنى فـ(أَيْ) تصلحُ للحذف باستمرار وحرف العطف لا يصلح معه ديمومة الحذف، نعم هناك أوقات يمكن حذف حرف العطف أو عطف الشيء على نفسهِ، وكذلك عطف الشيء على مرادفه ولكن ليس باستمرار، أمّا (أَيْ) فإنّها تفسر الجملة التي تسبقها، أو الكلمة وهي صالحةٌ للحذف ؛ أي : تأتي الجملة أو الكلمة معها وبدونها، فهذه الشروط كلها لا تتفق مع حرف العطف فهي بعيدة

(١) ينظر : تحقيق وشرح مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الخطيب، ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧ .
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ١ / ٨٠.
(٣) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمُّني، الإمام تقي الدين أحمد بن محمد (ت٨٧٢هـ)، (د . ط)، مطبعة البهية، مصر (١٣٠٥هـ)، ١ / ١٦٥ .
(٤) الانفطار : ١٧- ١٨ .
(٥) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمُّني، ١ / ١٦٥ .
(٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت٣٢٨ هـ)، عبد السلام محمد هارون، الخامسة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت) : ٢٩٩ .
(٧) شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، الإمام محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٨هـ)، أحمد عزو عناية، ط .الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧ م، ١/ ٢٩٧ .
(٨) الأصول في النحو، ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت٣١٦هـ)،عبد الحسين الفتلي (د.ط)، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د.ت)، ٢/ ٣٠٥.

كل البُعد عن ذلك وهذا ما يميل إليه الباحث ويطمئنُ إليه " وَمَا بعد (أَيْ) عطف، وَهَذَا ظَاهر فِيمَا إِذا فسرت مُفرداً وَأما إِذا فسرت جملَة... فَلَا[1]يفهم من هذا إذا كان (أَيْ) تفسِّر مفرداً تكون حرف عطفٍ عند الكوفيين ومَن تبعهم، أمّا إذا كان المُفَسَّر جملةً فلا لأنّها تكون حرف تفسير لا غير .

ومِن الجدير بالذكر أن (أَيْ) أكثر شموليةً من (أَنْ) المفسِّرة فهي أعمُ منها ؛ "لأنّ (أَيْ) تدخل على الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره.[2]، أمّا(أَنْ) فلا تقع إلاّ بعد جملة، وتأتي بعدها جملة ؛ أي : تقع بين جملتين والجملة السابقة يجب أن تكون متضمنة معنى القول دون اللفظ وأن لا تقدّر قبل (أَنْ) بحرف جرّ .

٢. إضافة معنى ثانٍ يُضاف إلى المعنى الأصلي، وذلك بإفادة معنى آخر ليس مقصوداً مثلاً نقول : (قالَ زيدٌ، رحمهُ اللهُ) فالمقصود من الكلام هو الأصل وهو، ما قالهُ زيدٌ، لكن الجملة الاعتراضية (رحمهُ اللهُ) جاءت هنا إمّا لبيان أنّه قد ماتَ، أو أنّه كان من الصالحين، أو أنّه كان عزيزاً على المتكلم، فيمكن أن نقول ممّا يُستفاد به من الجملة الاعتراضية انجاز معنى ثانوي فضلاً عن المعنى الأصلي الذي هو عمدة إنجاز الكلام .

٣. الإيضاح والبيان، كما في الجمل التفسيرية، وجملة الصلة، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَل هَٰذَآ إِلَّا بَشَر مِّثلُكُم ﴾[3]، ونحو قوله تعالى : ((وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشتَرَىٰهُ مِن مِّصرَ لِٱمرَأَتِهِۦٓ أَكرِمِي مَثوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَو نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ)) [4] .

٤. الإثارة والتشويق، كما في الجملة الشرطية، فالجملة الشرطية تعتمد على التعليق، والتعليق يقتضي الإثارة، وذلك لتوجه ذهن المتلقي إلى معرفة الجزاء على تعليق الشرط، نحو قوله تعالى : ((فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلمُقَرَّبِينَ ٨٨ فَرَوحٞ وَرَيحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ)) [5]، فالتعليق قائم على على تعليق حدث بحدث، وجملة الشرط منتشرة في القرآن الكريم والشعر الفصيح، وهي من الأساليب البليغة .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ١١/ ٢٢٦.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، د . فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل، ط. الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م : ٢٣٣.

(٣) الأنبياء : ٣ .

(٤) يوسف : ٢١ .

(٥) الواقعة : ٨٨–٨٩ .

٥. ترابط النّص، وتعليق بعضه ببعض، فإنّ الجملة الشرطية مكونة من جملتين،أو أكثر، فربط هاتين الجملتين في الشرط يدلّ على ترابط النص، وتعلُّق بعضه ببعض، نحو: إن تخرجْ فأنا خارجٌ [١] كما تسهِم الفاء الواقعة في جواب الشرط في تحقيق التماسك في النصوص، فتكون الجملة الشرطية مضمنة لوظيفة الربط النصي الذي بحثه علماء لغة النص في الدراسات اللسانية الحديثة [٢]

٦. توضيح المجمل بتفصيل ما يحتاج إليه، كما في الجملة التفسيرية، نحو قوله تعالى : ﴿وَأَوحَينَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَن أَلقِ عَصَاكَ ﴾[٣] .

٧. التوكيد وتقوية المعنى، كما في (جملة جواب القسم)، وإماطة الشك والظنّ عن المتلقي، نحو قوله تعالى : ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَٰمَكُم بَعدَ أَن تُوَلُّواْ مُدبِرِينَ﴾[٤] .

٢. الجمل التي لها محلّ من الإعراب ومقاصدها الكلية :

ولأنّنا بحثنا بإيجاز الجمل التي ليس لها محلّ، فلا بدّ من بيان نظيرتها من الجمل ؛ لأنّ الأمور تُعرف بنظائرها، أو أضدادها ، فالجمل التي لها محلّ من الإعراب هي تلك الجمل التي يمكن تأويلها بمفرد، فتأخذ نفس موقعه من الإعراب (الرفُع، النصب، الجرُّ) حيث تنزل مَنزلة المفرد، فتأخذ نفس إعرابه الذي تؤولُ به، ولكن تقديرياً وقد اختلف النحاة في عددها، فهي عند الجمهور سبعٌ . يقول الدكتور فخر الدين قباوة : " أمّا الجمل التي تقوم مقام المفرد، ويكون لها إعرابه فهي عند الجمهور سبعٌ، وعند ابن هشام تسعٌ، وقد فرَّعها أبو حيان، وتوسّع فيها حتى جعلها ثلاثا وثلاثين . أمّا علماء البيان فقد ضيّقوا نطاقها، واقتصروا على ثلاث : الواقعة خبراً، أو صفة، أو حالاً . وما دون ذلك ليس له عندهم محلّ من الإعراب [٥] ؛ وهذا غير صحيح لأنّ علماء البيان (البلاغة) ذكروا الجملة المؤكدة، والجملة التي تقع صفة، أو بدلاً،، وذلك عند بحثهم (الفصل) في باب (الفصل والوصل) يقول الجرجاني :" واعلم أنه كما كان من الأسماءِ ما يَصِلهُ معناهُ بالاسم قبلَه، فيستغني بصلة له عن واصلٍ يصلُه، ورابطٍ يربِطُه وذلك كالصِّفة التي لا تحتاجُ في اتِّصالِها بالموصوفِ إلى

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ١/ ٨١ .

(٢)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي، صبحي إبراهيم، ط .الأولى، دار قباء، القاهرة ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ١/ ١١٨ - ١١٩، ٢/ ١٩٤ .

(٣) الأعراف: ١١٧ .

(٤) الأنبياء: ٥٧ .

(٥) إعراب الجمل واشباه الجمل، قباوة: ١٣٨ .

شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يَفتقِرُ كذلك إلى ما يصِلُه بالمؤكَّد كذلك يكونُ في الجملِ ما تتصلُ من ذاتِ نفسها بالتي قَبلها، وتَستغني بربطِ معناها لها عن حَرْفِ عطفٍ يربُطها وهي كلُّ جملةٍ كانت مؤكِّدةً للتي قبلها، ومبيِّنةً لها وكانت إذا حُصِّلتْ لم تكن شيئاً سِواها [١] " فيكون معنى الجملة الثانية هو نفسه معنى الأولى " ثم إنّ التوكيد صلة معنوية قوية تحقق الربط، وتغني عن الرابط الظاهر[٢]، ومثالُ ما هو من الجمل كذلك قوله تعالى: ((وَخُضتُم كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ)) و((الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلكِتَٰبُ لَا رَيبَۛ فِيهِۛ))[٣] قوله: ((لَا رَيبَۛ فِيهِۛ)) بيان، وتوكيد، وتحقيق لقوله : ((ذَٰلِكَ ٱلكِتَٰبُ)) وزيادةُ تَثْبيتٍ له، وبمنزلِة أنْ تقولَ: (هو ذلك الكتابُ، هو ذلك الكتابُ)، فتعيدُه مرة ثانية لتثبته وليس يثبت الخبرِ غيرَ الخبرِ، ولا شَيءَ يتميّزُ به عنه فيحتاجُ إلى ضامٍّ يَضُمُّه إليه، وعاطفٍ يعطفه عليه [٤]، فقوله :((لَا رَيبَۛ فِيهِۛ)) بيان وتوكيد ؛ لأنّه يقصد قطع أي ريب، أو شك فيه لا من قريب ولا من بعيد عن ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفهِ ،وأنّه حقّاً من عند الله ،ومِن"أمثلة البدل قوله [٥]:

أقول له ارحلْ لا تقيمن عندنا وإلاّ فكُنْ في السّرّ والجهر مسلما

فَصل (لا تقيمن) عن (ارحل) لقصد البدل ؛ لأن المقصود من كلامه هذا كمال إظهار الكراهة لإقامته بسبب خلاف سرّه العلن، وقوله : (لا تقيمن عندنا) أوفى بتأدية هذا المقصود من قوله : (ارحل) لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد، ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكيد[٦] فهذه وغيرها من الأمثلة التي تؤكد ما قاله علماء البيان في هذا الصدد، وأنّ الدكتور فخر الدين قباوة قد جانب الصواب بقوله : إنّ علماء البيان قد ضيقوا الجمل التي لها محلّ في الإعراب في ثلاثة جُمل (الخبر، والصفة، والحال)، فالجملة التي لها محلّ من الإعراب إنْ أوّلت بمفردٍ مرفوعٍ كانَت في محلّ رفعٍ، وإنْ أوّلت بمفردٍ منصوب، كانت في محل نصبٍ، وإنْ أوّلت بمفرد مجرور كانت محلها الجرّ، وإن أوّلت بفعل مجزوم كانت مجزومةً محلاً،وقد ذكر ابن هشام أنّ عددها تسعٌ :

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ١/ ٢٢٧ .

(٢) شرح دلائل الإعجاز، شادي ، محمد ابراهيم، ط .الثانية، دار اليقين، مصر، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م : ٣١١ .

(٣) البقرة : ١-٢ .

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ١ / ٢٢٧ .

(٥) مفتاح العلوم، السكاكي، ٢٥٩، البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٢٠٧/٥.

(٦) مفتاح العلوم السكاكي: ٢٥٩ .

١. " الجملة الواقعة (خبراً)، كما في خبر المبتدأ وما يقوم مقامه، كقولنا : (زيدٌ أخوهُ كريمٌ) .

٢. والواقعة (حالاً)،وموضعها نصب نَحْو قوله تعالى :((لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُم سُكَٰرَىٰ))[١] فجملة ((وَأَنتُم سُكَٰرَىٰ)) حال في محلّ نصب .

٣. والواقعة (مفعولاً)، ومحلها النصب كقوله تعالى : ((وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ))[٢]إن لم تنب عَن فَاعل وَهَذِه النِّيَابَة مُخْتَصَّة بِبَاب القَوْل نَحْو :((ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ))[٣] .

٤. والواقعة (مضاف إليها)، ومحلها الْجَرّ وَلَا يُضَاف إِلَى الْجُمْلَة إِلَّا ثَمَانِيَة أَحدهَا أَسمَاء الزَّمَان ظروفا كَانَت أَو أَسمَاء نَحْو قوله تعالى : ((وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَومَ وُلِدتُّ)) [٤]

٥. والواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم، ... مِثَال المقرونة بـ(الْفَاء) ((مَن يُضلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ))[٥]، وَمِثَال المقرونة بـ(إذا) ((وَإِن تُصِبهُم سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَت أَيدِيهِم إِذَا هُم يَقنَطُونَ)) [٦].

٦. والتابعة لمفرد وهي [المنعوت بها، والمعطوف بالحرف، والمُبدلة]، أَحدهَا المنعوت بهَا فَهِيَ فِي مَوضِع رفع فِي نَحْو :((مِّن قَبلِ أَن يَأتِيَ يَوم لَّا بَيع فِيهِ)) (البقرة ٢٥٤) وَنصب فِي نَحْو : ((وَٱتَّقُواْ يَومًا تُرجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ))[٧]، وجر فِي نَحْو : ((رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوم لَّا رَيبَ فِيهِۚ))[٨] وَالثَّانِي المعطوفة بالحرف نَحْو: (زيد منطلق وَأَبوهُ ذَاهِب) إِن قدرت الْوَاو عاطفة على الْخَبَر فَلَو قدرت الْعَطف على الْجُمْلَة فَلَا مَوضِع لَهَا، أَو قدرت الْوَاو وَاو الْحَال، فَلَا تَبَعِيَّة وَالْمحل نصب والثالث المبدلة كقوله تعالى:((مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَد قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغفِرَة وَذُو عِقَابٍ أَلِيم))[٩] ، فـ(إِنَّ) وما عملتْ فيه بدلٌ من (ما) وصلتها .

.

---

(١) النساء : ٤٣ .

(٢) المنافقون : ١ .

(٣) المطففين : ١٧ .

(٤) مريم : ٣٣ .

(٥) الأعراف: ٨٦ .

(٦) الروم : ٣٦ .

(٧) البقرة : ٢٨١ .

(٨) آل عمران : ٩ .

(٩) فصلت : ٤٣ .

٧. والتابعة لجملة لها محل. الْجُمْلَة السَّابِعَة التابعة لجملة لَهَا مَحل وَيَقَع ذَلِك فِي بَابي النسق وَالْبدل خَاصَّة فَالْأول نَحْو: (زيد قَامَ أَبوهُ وَقعد أَخُوهُ) إِذا لم تقدر الْوَاو للْحَال، وَلَا قدرت الْعَطف على الْجُمْلَة الْكُبْرَى وَالثَّانِي شَرطه كَون الثَّانِيَة أوفى من الأولى بتأدية الْمَعْنى المُرَاد نَحْو قوله تعالى : ((وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنعَٰم وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰت وَعُيُونٍ)) [١] فَإِن دلَالَة الثَّانِيَة على نعم الله مفصلة بِخِلَاف الأولى.

ثم أردف بعد ذلك " وَالَّذِي أهملوه الْجُمْلَة المستثناة وَالْجُمْلَة الْمسند إِلَيْهَا، أما الأولى فنحو ((لَّستَ عَلَيهِم بِمُصَيطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلعَذَابَ ٱلأَكبَرَ))[٢] قَالَ ابْن خروف □مَنْ□ مُبْتَدأ، و□فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ □ الْخَبَر، وَالْجُمْلَة فِي مَوضِع نصب على الِاسْتِثْنَاء الْمُنْقَطع، وَأما الثَّانِيَة فنحو : ((سَوَآءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم))[٣] الْآيَة إِذا أعرب □سَوَآءٌ □ خَبرا،و□ءَأَنذَرتَهُم □ مُبْتَدأ [٤] . فهذا هو التقسيم المعتمد عند ابن هشام والمحقق عند الجمهور أنّها سبعٌ .

- **مقاصد الجمل التي لها محلّ من الإعراب :**

لو توغلنا في فهم الجمل التي لها محل من الإعراب لتوصلنا إلى حقيقة، وهو أنّه هناك مقاصد لهذه الجمل ؛ لأنّها لا تأتي في النص بدون اعتبار، وندرك ذلك عندما نحلّل ذاك النّص فكل جملة من هذه الجمل لها مقاصدها الخاصة التي لأجلها وردتْ في العبارة، فهذه الجمل تعبر عن مقاصدها بحسب موقعها الإعرابي فالخبرية لها مقصد الخبر المفرد، وهو إتمام الفائدة مع خصوصية التركيب الفعلي، أو الاسمي الذي وردتَ عليه الجملة الخبرية.

ومقصدية الجملة الحالية هي بيان هيئة صاحبها مع خصوصية التركيب الفعلي، أو الاسمي ومقصدية الجملة الواقعة مفعولاً به هي وقوع الحدث عليها مع خصوصية التركيب الذي وردَت فيه . ومقصدية الجملة التي تقع مضافاً إليه هي التخصُّص بالإضافة مع خصوصية التركيب الذي وردت فيه . ومقصدية جملة جواب الشرط هي الجزاء مع خصوصية التركيب الذي وردتْ فيه .

---

(١) الشعراء : ١٣٢-١٣٤ .

(٢) الشعراء : ٢٢-٢٤ .

(٣) البقرة : ٦ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ٢ / ٤٥٨ – ٤٧٧، وإعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة : ١٦٦ .

أمّا الجمل الواقعة تابعة لمفرد وهي : العطف، والبدل، والصفة بحسب مقصدية الباب الذي ترد فيه فالجملة التابعة للبدل تتضمن وظيفة البدل مع خصوصية التركيب، وهكذا جملة الصفة، أو العطف ." أمّا التوكيد فلا ذكر له هنا ؛ لأن الجملة لا تؤكِّد المفرد . أمّا عطف البيان فيحمل على البدل . وقد أنكر الجمهور وقوع الجملة عطف بيان[١] بينما أثبته علماء البلاغة لوقوعه في القرآن الكريم . يقول الفزويني في معرض كلامه عن كمال الوصل في موضوع (الفصل والوصل) في الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب :" أن تكون الثانية بيانًا للأولى وذلك بأن تنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح والمقتضى للتبيين أن يكون في الأولى نوع خفاء مع اقتضاء المقام إزالته كقوله تعالى : ((فَوَسوَسَ إِلَيهِ ٱلشَّيطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلخُلدِ وَمُلكٖ لَّا يَبلَىٰ))[٢]، فصّل جملة قَالَ عمّا قبلها لكونها تفسيرًا له وتبيينًا، ووازنه وازن (عمر)[٣]في قوله [٤] :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسّها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ

فـ(عُمر) عطف بيان من (أبو حفص) وإيضاحٌ له ؛ لأنّ العَلم أشهر من الكُنية . فهذا وغيره ممّا أثبته علماء البيان من وقوع الجملة عطف بيان، يقول الشمُّني :" ولم أرَ مَن انتقدَ ذلك ؛ (أي : مجيء عطف البيان والبدل جملة) بأنّه خلاف مذهب الجمهور فينبغي تحرير النقل في ذلك [٥] " فهذا دليل على مَن أنكر وقوع (عطف بيان) جملة، أو حملها على البدل . هذه التقسيمات التي توصّل اليها علماء النحو والبلاغة حيث أنّهم قسّموا الجملة كلٌ على اعتبار يتباين مع القسم الآخر.

٣. العلاقة بين الجملة والإسناد :

الإسناد هو تلك العلاقة الذهنية التي تربط المسند بالمسند اليه، ولا تظهر بالتحليل اللفظي في الكلام، كما في اللغات الهندوأُوربية، والجملة كما ذكرنا فيما سبق تتألف من المسند والمسند إليه (المبتدأ وخبرهُ، والفعل وفاعله)،أو ما كان بمنزلة أحَدهما سواء أفادت أم لم تُفِـدُ، فكل جملة لا بُدّ لها من مسند ومسند إليه، فهما ركنا الجملة ودعائمها. يقول

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة : ٢٤١ .

(٢) طه : ١٢٠ .

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ٣ / ١١٣ .

(٤) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ط .الأولى، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤١٢هـ ١ / ٢٣٧، ٢٣، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب البغدادي ٥/ ١٥٤ .

(٥) المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمّني، ٢/ ١٣٠ .

سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في الكتاب :" هذا باب المسند والمسند اليه، وهما ما لا يستغني واحدُ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلِمُ منه بداً، فمِن ذلك الاسم المبتدأ، والمبنيُّ عليه، وهو قولك : (عبدُ الله أخوكَ، وهذا أخوك) ومثل ذلك (يذهبُ عبدُ الله) فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّلِ بدٌّ من الآخرِ في الابتداء، وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك : (كانَ عبدُ الله منطلقاً، وليتَ زيداً منطلقٌ) ؛ لأنّ هذا يَحتاج إلى ما بعدهِ كاحتياج المبتدأ إلى ما بعدهِ [١] ." فظاهر قول سيبويه يستلزم وجود المسند وجود المسند إليه في الكلام والعكس صحيح، وكل ركن من (المسند والمسند إليه) عُمدةٌ لا تقوم الجملة إلّا به، وما سواهما فَـضْلة يمكن الاستغناء عنه في تركيب الجملة، يقول تمام حسّان (ت٢٠١١ م): "هذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة العربية.[٢]، وأضاف تمام حسان شروطا أخرى إلى الجملة [٣]، وهي ليست محور اهتمامنا في هذا البحث، ولا بدّ من الاشارة إلى أن تعبير النحاة بالفَضْلة عمّا هو ليس بمسند، ولا مسند إليه هو تعبير عن المغايرة بين مفهوم ركنَي الجملة، أو مفهوم ما سواهما، ولا يقصد بالفضلة أنّه لا حاجة إليها، وأنّه يمكن الاستغناء عنها مطلقاً، وكيف يمكن الاستغناء عنها مطلقاً، وقد وضع علماء البلاغة فصلاً خاصاً في متعلقات الفعل وقصدوا بها البحث البلاغي فيما سماه النحاة الفضلة، وقد تكون الفضلة جملة متممة لجملة الاسناد من حيث التعلق كما في جملة الحال في مثل قولنا : (وصل خالدٌ إلى البيت وهو يلهث) فقد تضمنت جملة الاسناد (وصل خالدٌ) تعلقاً بجملة الحال (هو يلهث) فأي جملة تضمنها الكلام لا بدّ أن تكون متعلقة بجملة الإسناد وقد يكون الكلام مؤلفاً من المسند والمسند إليه فقط كما أشار إليه سيبويه أي : على معنى أقلّ ما يتألف منه الكلام السليم .

---

(١) الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (ت ١٨٠ هـ)، السلام محمد هارون، ط . الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ١ / ٢٣ .

(٢) الأصول، حسّان، تمّام : دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو . فقة اللغة . البلاغة (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م : ١٢١ .

(٣) ينظر المصدر نفسه : ١٢١ – ١٢٢ .

أهم النتائج

١. الأصل الافتراضي للجملة الفعلية، أن يتقدم الفعل على المسند إليه (الفاعل أو نائب الفاعل)، ولا يتقدم هذا الأخير إلا لغرض يستدعيه المقام والأصل الافتراضي للجملة الاسمية، أن يتأخر المسند على المسند إليه فتكون الصدارة للمسند إليه، ولا يتقدّم المسند إلا لغرض يستلزمه المقام .

٢. توجد صلة وثيقة بين الإسناد والجملة، لأنّ الإسناد يساعد على تحديد المعنى الصحيح للكلمات ضمن الجملة الواحدة ومِن ثَمَّ فهو يساهم بشكل فعّال في فهم النص .

٣. لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الجمل التي لها محل،والتي ليس لها محل إعرابي مقصدها الكلّي، ثمَّ تتباين الأغراض الجزئية لكل جملة بحسب مقامِها وموضعها الأخصّ بها.

٤. من أهم المقاصد الكلامية التي تؤديها الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي إفادة معنى جديد أو معنى ثانٍ يكمّل المعنى الأصلي أو الإيضاح والبيان أو الإثارة والتّشويق أو ترابط النَّص أو التّوكيد وتقوية المعنى، ومن الممكن اجتماع أكثر من مقصد في نوعٍ واحدٍ من أنواعِ هذه الجمل.

الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب تعبر عن مقاصدها بحسب موقعها الإعرابي فالجملة الخبرية مثلًا لها مقصد الخبر المفرد، وهو إتمام الفائدة مع خصوصية التركيب الفعلي أو الاسمي الذي وردتَ عليه الجملة الخبرية، والجملة الحالية لها مقصد بيان الهيئة مع خصوصية التّركيب الذي وقعت فيه .

ثبت المصادر

- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان، (د . ط)، (د . ت) .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت٧٤٥هـ)،مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى،١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د . ط)، (د . ت) .
- الأصول : دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو . فقة اللغة . البلاغة ، حسّان تمّام، عالم الكتب، القاهرة، (د . ط)، ١٤٢٠هـ .
- الأصول في النحو، ابن السرّاج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت ٣١٦هـ) مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د . ط)، (د . ت) .
- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، العِصَام الأَسْفَرَايِيني إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت ٩٤٣ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، (د . ط)، (د.ت).
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، قباوة ، الدكتور فخر الدين، دار القلم العربي بحلب، سوريا الخامسة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .
- الإيضاح في علل النحو، الزَّجَّاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ)، دار النفائس،بيروت الخامسة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) ، دار الجيل – بيروت الثالثة، (د.ت) .
- البرهان في وجوه البيان (نشر من قبل باسم نقد النثر لقدامة بن جعفر)، ابن وهب الكاتب أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان (ت بعد ٣٣٥ هـ)، مكتبة الشباب (القاهرة) – مطبعة الرسالة، بيروت، (د . ط)، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م .
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الصعيدي، عبد المتعال، مكتبة الآداب السابعة عشر، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م .
- البلاغة العربية، حَبَنَّكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م .

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، (د . ط)، ١٩٨٤ م .
- تحقيق الفوائد الغياثية، الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين (ت ٧٨٦هـ)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،الأولى، ١٤٢٤ هـ .
- تحقيق وشرح معني اللبيب عن كتب الأعاريب، الخطيب، عبد اللطيف محمد، التراث العربي، الكويت، الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة،(د . ط) ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.
- توجيه اللمع، الخباز، أحمد بن ا لحسين (٦٣٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، السامرائي ، د . فاضل صالح، دار الفكر، عمان الأردن الثانية، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ .
- الجملة النحوية نشأة وتطويراً وإعراباً، الدّجني، فتحي عبد الفتّاح، مكتبة الفلاح، الكويت الثانية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، ابن أم قاسم المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، لأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،الدسوقي، مصطفى محمد عرفة (١٢٣٠هـ)،عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، بيروت، لبنان ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .
- الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الرابعة، (د . ت) .
- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، أبو موسى، محمد محمد، مكتبة وهبة، القاهرة، السابعة، (د . ت) .

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الثالثة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت،، الأولى، ١٤١٢هـ .
- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام)، شيخ زاده، محمد بن مصطفى القُوجَوي، (ت ٩٥٠هـ) دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .
- شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، الإمام محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٨هـ) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت ٣٢٨ هـ)، دار المعارف، القاهرة، الخامصة، (د . ت).
- شرح دلائل الإعجاز، شادي ،محمد ابراهيم، دار اليقين، مصر، الثانية، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م .
- شرح ديوان الحماسة، الخطيب أبو زكريا التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم، بيروت، (د . ط)، (د . ت) .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، محمد علي بيضون، الأولى ١٤١٨هـ–١٩٩٧م .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المؤيد العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالبي (ت ٧٤٥ هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، الأولى، ١٤٢٣هـ .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، الفقي، صبحي إبراهيم، دار قباء، القاهرة، الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبو بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، الأولى، ٢٠١٠ م.
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، (ت ١٨٠ هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت،، الثالثة، ١٤٠٨ هـ .

- المطول شرح تلخيص المفتاح، التفتازاني، العلّامة سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة، ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٦١هـ)، دار الفكر، دمشق،، الأولى ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م .
- مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، مكتبة الهلال، بيروت، الأولى، ١٩٩٣م .
- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمُّني، الإمام تقي الدين أحمد بن محمد (ت٨٧٢هـ)، مطبعة البهية، مصر، (د . ط)، (١٣٠٥هـ) .
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، الرسالة، بيروت، الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٦م .
- النحو الوافي، حسن، عباس (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، مصر، الخامسة عشر (د.ت).
- النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (ت ١٤٢٩ هـ)، دار الطباعة المحمدية القاهرة، مصر الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .